

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وصار الفسطاط في كل وقت تتزايد عمارته حتى صار في غاية العمارة ونهاية الحسن به الآدر
الأنيقة والمساجد القائمة والحمامات الباهية والقياسر الزاهية والمستنزهات الرائقة ورحل
الناس إليه من سائر الأقطار وقصدوه من جميع الجهات وغص بسكانه وضاق فضاؤه الرحيب عن
قطانه حتى حكى صاحب إيقاظ المتغفل عن بعض سكان الفسطاط أنه دخل حماما من بناء الروم في
أيام خمارويه بن طولون في سنة سبع وثلاثمائة فلم يجد فيها صنعا يخدمه وكان فيها سبعون
صانعا قل منهم من معه ثلاثة نفر يغسلهم وأنه دخل بعدها حماما ثم حماما فلم يجد من يخدمه
إلا في الحمام الرابعة وكان الذي خدمه معه ثان .
وحكى في موضع آخر عن يثق به عن أبيه أنه شاهد من مسجد الوكرة بالفسطاط إلى جامع ابن
طولون قصبه سوق متصله فعد ما بها من مقاعد الحمص المملوق فكانت ثلاثمائة وتسعين مقعدا
غير الحوانيت وما بها .
وحكى أيضا عن أخبره أنه عد الأسطال النحاس المؤبده في البكر لاستقاء الماء في الطاقات
المطله على النيل فكانت ستة عشر ألف سطل .
قال وبلغ أجرة مقعد يكرى عند البيمارستان الطولوني بالفسطاط في كل يوم اثني عشر
درهما